محنة المهجرين بين احلام العودة والحلول الترقيعية

حميد الموسوي

مأساة المهجرين والمهاجرين العراقيين -وبرغم المعلن من الاهتمام من قبل الحكومة العراقية والمنظمات الانسانية ومنظمة الامم المتحدة وجمعيتي الصليب والهلال الاحمر الدوليتين، ومنظمات المجتمع المدني في دول الجوار- ما زالت تراوح مكانها بل تتفاقم يوما بعد آخر نتيجة الحلول الترقيعية والاسعافات الهزيلة المؤقتة.

والحقيقة ان الحكومة العراقية شأنها شأن كل حكومات العالم مسؤولة مسؤولية مباشرة عن مواطنيها في داخل وخارج الوطن من حيث توفير العيش الآمن الكريم والتصدي لحل جميع الاشكالات التي تعترض حياتهم اليومية.

ومع ان خطة فرض القانون قطعت اشواطا كبيرة في بسط الامن والاستقرار في معظم مناطق بغداد وبعض المحافظات الا ان العديد من العوائل المهجرة والنازحة ما زالت مترددة في العودة الى مساكنها اما بسبب استمرار التهديدات بالقتل او لكون مساكنها قد فجرت او دمرت ونهبت محتوياتها. كما ان بعض العوائل جربت العودة عن طريق ارسال احد افرادها لجس النبض فجوبه بتهديد جديد ولم يعد سالما لاهله الا بشفاعة ووساطة الخيرين من جيرانه القدماء.

صحيح ان الحكومة رصدت مبلغ مليوني دينار لكل عائلة مهجرة وراتب مقطوع مقداره "١٥٠ الف دينار شهريا" الا ان جميع من نعرفهم او نصادفهم او نلتقي بهم يقسمون على عدم استلامهم مبلغا يذكر لحد الان.

وصحيح ان منظمة الامم المتحدة تقوم بمساع لتخفيف معاناة المهجرين من خلال مكاتبها في دول الجوار والدول الاخرى بتسهيل اجراءات الاقامة او الحصول على اللجوء الانساني. كما ان المنظمات الانسانية العالمية والمحلية وجمعيتي الهلال والصليب الاحمر تقومان بجمع بعض المساعدات العينية والنقدية. الا ان كل تلك الحلول تعد هزيلة لا تشبع جائعا ولا تسكن متشردا ولا تعوض عن فقدان احبة ومعاناة غربة وفراق وطن.

ان قضية المهجرين اكبر بكثير من تصورات البعض واعمق واوسع من ان تعالج بحلول مؤقتة. انها رديف الملف الامني واولى من ملف الخدمات والبطالة واهم من قوانين العفو العام والمساءلة والعدالة ومجالس المحافظات. واذا كان الجرح لا يؤلم الا صاحبه... والنار لا تحرق الا رجلي واطئها.

فجراح العراقيين تنزف من شريان واحد، وارجلهم جميعا على جمر الغضى. ان مجالس الصحوة بانتفاضتها الجريئة بوجه الارهاب الوافد وتصديها الشجاع لفلول شراذم القاعدة مدعوة لاكمال مبادرتها الرائدة -بالتعاون الميداني مع اجهزة الدولة ومؤسساتها الامنية والعسكرية والخدمية وبما عرفت به من نخوة عشائر العراق الاصيلة وشهامة والتزام شيوخها الاكارم- بالعمل على تهيئة الظروف لاعادة العوائل التي ما زالت تعاني ويلات التهجير وذل الغربة وكل من موقعه فليس باستطاعة اجهزة الجيش والشرطة النهوض بهذه المهمة ما لم تساندها اذرع وهمم شيوخ وشباب العشائر العراقية الاصيلة.

ان السنين الخمس المنصرمة وما رافقها من احداث وتحديات وتداعيات كشفت حجم المؤامرة التي استهدفت النسيج العراقي الباهي وفضحت الادعاءات الباطلة وكلمات الحق التي اريد بها باطل. فلم يبق في العراق شبر لافكار الظلامين الهدامة بعد ما طلعت شمس العراق الجديد على اشباح الكهوف وارتهم الوان الطيف العراقي الزاهية على بهائها المعهود.

صلاح زينل

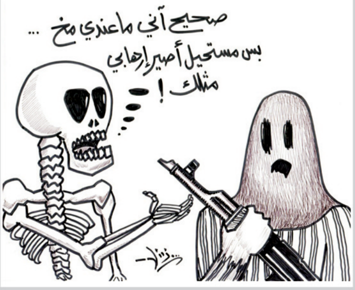
صحيح آني ماعندي مخ ...
بس مستحيل أصير إرهابي مثلك !

رموز ودلالات أعياد نيسان لدى أبناء شعبنا العريق

وليم تيودور

مع شروق شمس الأول من نيسان يصبح الوطن الأم في بداية الربيع وبؤرة الاحتفالات برأس السنة الجديدة من كل عام، ويلبس وطننا زينته الطبيعية وترفرف في كل الأزقة ومداخل البيوت ألوان الطبيعية الخلابة من مقتنيات نيسان "ذقن نيسان والورود الجميلة" تطلب الخير والمحبة والسلام لوطننا العزيز والعالم ويصبح كل شيء من حولنا ربيعا حقيقيا. وتزداد بهجتنا وفرحتنا أكثر وأكثر بسبب تصادف أعياد نيسان الخالدة مع أعياد قيامة الرب يسوع المسيح له المجد ويختلط العيدان معا.

وهكذا تستعد جماهير شعبنا في كل مكان لاستقبال عيد نيسان الأغر رأس السنة البابلية الآشورية وعيدنا القومي "اكيتو"، هذا العيد المتوارث عبر الأجيال ومنذ آلاف السنين، وأحتفل به شعبنا في وطنه بيت النهرين وفي جميع الحقب والأزمنة بضمنها تلك التي كانت أكثر حلكة وسوادا ذاق فيها شعبنا قهرا واضطهادا، ولكنه أحتفظ خلالها برموز بسيطة للاحتفال بهذا العيد، وفي القرنين الأخيرين أصبح الاحتفال بهذا العيد التزاما قوميا نظرا لتصاعد الوعي القومي لأبناء شعبنا.

وأختار آبائنا وأجدادنا "البابليين الآشوريين" الأول من نيسان عيدا لرأس السنة إيمانا منهم بأسطورتين: الأولى، قصة الخليقة وبطلها الإله مردوخ "آشور في نينوى" إله الحق والخير الذي يقسم "تيامات" آلهة الشر في صراع بطولي وملحمي إلى نصفيين ليخلق منهما السماء والأرض وثم الإنسان وتبدأ الحياة والطبيعة على الأرض.

الثانية، تقوم على أساس انبعاث الإله تموز وقيامته من بين الأموات بعد أن أحزنت وآلمت زوجته وحبيبته الآلهة عشتار، من حكم الشياطين الأشرار، فيعود للحياة في موسم اعتدال الربيع ونمو العشب والزرع كرمز لبدء الخليقة في شهر نيسان.

واحتفالنا بأعياد نيسان لها الكثير من الرموز والمدلولات التاريخية والتراثية والقيم العقائدية السامية وسنحاول التطرق إليها لتفسير مغزاها للقراء الأعزاء:

البابليون الآشوريون وعلم الفلك

الآشوريون الذين توارثوا علم الفلك والتنجيم من أجدادهم البابليين تمكنوا من مراقبة الكواكب والنجوم والأجرام السماوية بدقة متناهية، وسجلوا تواريخ الظواهر الطبيعية ككسوف الشمس وخسوف القمر وتنظيم الدورات الزراعية، وكذلك تمكنوا من تقسيم السنة إلى شهور والشهور إلى اسابيع والاسابيع الى أيام والايام إلى ساعات والتي تعتبر اليوم أساسا راسخا لعلم الفلك، وعرفوا الشيء الكثير عن الكواكب، وكذلك أصبح تقسيم السنة بهذا الشكل أساسا لتقسيم الأزمنة إلى الأنظمة المعروفة لدينا اليوم. وكذلك تمكنوا من تنظيم التقاويم السنوية ومعرفة شهور السنة وتسميتها بأسماء الآلهة مثل الإله نيسانو "شهر نيسان" والإله تموز "شهر تموز" والإله أتليل "شهر أيلول" وهكذا واتخذ الاغريق والرومان هذه التسميات أسماءً لشهورهم وثم استبدلوها بأسماء ملوكهم وسلاطينهم. وهذا الإنجاز كان له أشد الأثر فيما بعد لتقسيم السنة بدقة متناهية حيث تمكن الفلكي البابلي "كيدينو" في سنة "٣٧٥ ق.م" من قياس السنة الشمسية، وهذا بدوره كان له تأثير كبير في تسهيل عمل الآشوريين في تنظيم التقاويم السنوية وتسجيل الأحداث التاريخية والظواهر الطبيعية منها الأول من نيسان رأس السنة الجديدة وبداية الخليقة المرتبط ببدء موسم اعتدال الربيع ونمو العشب والزرع والحيوانات، والذي أصبح فيما بعد عيدا دينيا وقوميا لجميع ساكني بيت النهرين والذي أستمر لآلاف السنين والى يومنا هذا.

إلى ماذا كانت ترمز مراسيم الاحتفال برأس السنة الجديدة؟

أ. اعتدال الجو ونمو العشب وخاصة الشعير الذي كان المصدر الأساسي للغذاء في ذلك الوقت، حيث كان الملك يقوم في اليوم الأول من نيسان بالتجوال حول تمثال الإله آشور ويكسيه بقش الشعير للتعبير عن شكره للمحاصيل الوفيرة.

ب. تقديم المجد للإله المقدس في المدينة المقدسة مع سلسلة الطقوس الدينية والسحرية التي كانت تجري على يد الكاهن في الهيكل الخاص بالإله، وكان يبدأ بالتجوال حول الهيكل ويقيم الصلوات وهم ساجدين للقبلة نحو شروق الشمس التي تعتبر مركز الكون وينبوع الحياة على الأرض. وهذه القبلة دخلت في كنيسة المشرق التي تمارس طقوسها إلى يومنا هذا، وهذه الاحتفالات كانت تجري في اليوم الثاني والثالث.

ج. تذكير الملك وحاشيته وجميع سكان مملكته بيوم بدء الخليقة، حيث يقوم رئيس الكهنة في اليوم الرابع بتلاوة سفر الخليقة للملك ولجميع الناس، وثم تقوم مجموعة بأداء مسرحية ترمز لتفاصيل ملحمة الخليقة وبطلها وثم يعلنون رسمياً بدأ السنة الجديدة.

د. تقديم القربان والذبيحة للإله وتقديس الهيكل بمسح جداره بالدم، وتقديس مياه نهر دجلة بإلقاء الذبيحة والمحرقة فيها وهذه كانت احتفالات اليوم الخامس.

هـ. اليومين السادس والسابع كانا أهم أيام الاحتفال للملك والطبقة السياسية، حيث كانت تجري تغيرات سياسية وقانونية في المملكة، حيث في اليوم السادس كان الملك يصغي ويستمع للإله المقدس ويقدم صلاة الغفران، ويؤدي القسم لإتمام الواجبات الموكلة إليه لحماية مملكته من الأعداء. وكذلك كان يقوم الملك بالتضرع والتوسل للإله لاعطائه حكما عادلا ليحكم ويتقبل تقديس مملكته من قبل عامة الناس. وأن احتفالات اليوم السابع كانت تضم إجراء مقارنة بين النظام السياسي الحاكم المستقر والآمن وبين السلطة السياسية المضطربة والفوضوية وتأثيرهم على حياة الناس وكيفية اهتمام السلطة الشرعية بحياة الناس. حيث كان الملك ينزل في هذا اليوم من عرشه ويعلن للناس بأن الإله قد هاجر وصعد للسماء.

و. وفي اليوم الثامن كان الإله يعود إلى الأرض والملك يصعد إلى عرشه في المساء ويعود الأمن والنظام للمملكة مرة أخرى.

ز. أما بقية أيام الاحتفال فكانت خاصة بالزواج المقدس وإظهار أهمية الخصوبة والوفرة وزيادة الإنجاب، وأيام أخرى كانت خاصة بمعرفة الاغتراب وقراءة الحظ للناس من قبل الإله للسنة المقبلة.

واليوم الأخير "الثاني عشر" للاحتفال كان خاصا باحتفالات الختام بإعطاء البركة للملك والشعب من قبل الإله وتوديع الضيوف والمشاركين والمتفرجين.

لماذا نضع باقة للهحزمةلله من العشب الأخضر فوق مداخل البيوت في بداية شهر نيسان؟

العشب الأخضر والذي يسمى "ذقن نيسان" الذي معناه ما اقتناه نيسان من خيرات وبركات، حيث كما هو معلوم أن في شهر نيسان تنمو أغلبية النباتات وتزهر الورود والأعشاب والأمطار تكون غزيرة في هذا الشهر، وبهذا يكون شهر نيسان شهر الخير والسعادة ويعطي البهاء والجمال للطبيعة. وكذلك يرمز "ذقن نيسان إلى اقتراب الربيع "بيث نيساني" وبدء السنة الجديدة حسب التقويم البابلي الآشوري القديم".

وكان أجدادنا يبدؤون الاحتفال من صباح الأول من نيسان إلى المساء، وكانوا يقدمون الذبائح ويقيمون الولائم ويوزعون الحلويات والأطفال يفرحون ويمرحون بهذا اليوم المبارك في المروج ويتسلقون الأشجار. وهكذا نرى أن ذقن نيسان هو من الرموز القومية التي نحتفظ بها إلى يومنا هذا.

كذبة نيسان!

تشير الألواح الطينية المكتشفة بأن الاحتفالات في بابل وأشور وبقية المدن كانت تستمر لمدة "١٢" يوماً حسب عدد شهور السنة، وكانت تمارس فيها كثير من الممارسات والأنظمة الدينية وتقديم الذبائح وتسيير المواكب أثناء الاحتفال، وكذلك كانت تقام مسرحيات ترمز إلى بدء الخليقة "السماء والأرض والإنسان". وكذلك تذكر الألواح الطينية بأن التنكر في الاحتفالات كان سائداً وعادة رئيسة خاصة في احتفالات رأس السنة. وأن ظاهرة كذبة نيسان مأخوذة من التغيرات التي كانت تجري في المملكة في شهر نيسان حيث كانت تعم الفوضى والاضطراب في كل المملكة، حيث في اليوم السابع كان الإله "مردوخ- آشور" يختفي من أمام الأنظار لذهابه إلى محاربة تيامات آلهة الشر وكان يرافق هذا الاختفاء ضياع الإدارة مما يؤدي إلى أن تعم الفوضى والبلبلة في البلاد، وهذا ما كان يمثله الملك بانسحابه من الساحة في ذلك اليوم من الاحتفالات مما يؤدي إلى اختفاء الإدارة والنظام وذلك بتسليم الحكم بيد المجرمين والإرهابيين لتعم الفوضى. وهذا ما اصطلح عليه لاحقًا بكذبة نيسان وهذا كان يدوم ليوم واحد فقط، ففي اليوم الثامن كان الإله مردوخ يعود مكللا بالنصر على الشر، ويعود الملك ويصعد إلى عرشه ويعود النظام إلى المملكة من جديد. ولذا نرى أن كذبة نيسان ليس لها أساس، وهذا اليوم هو يوم مقدس ولا يجب أن يكذب فيه الإنسان، إلا أن أعداء أمتنا عوضاً من اليوم السابع الذي كانت تقدم فيه مسرحية لإظهار أهمية النظام الرسمي الشرعي ومقارنته بالنظام غير الشرعي المتمثل بالفوضوي والمضطرب والظالم والمضطهد، أرادوا تكذيب السنة الآشورية والانتقاص من أهميتها واستبدالها بيوم آخر.

وهناك طقوس ورموز أخرى مازالت تمارس وتعج بها القرى الكلدوآشورية وتدل على احتفال أحد الأيام الأثني عشر. ففي حفلات الأعراس وخاصة اليوم الثاني منها تجري مسرحية تمثلها مجموعة من الحاضرين تقف إلى جانب الزوجين في إدانة الآخرين من المدعوين كإشارة إلى الملك والملكة الحقيقيين، وبعدها يستبدلان بآخرين عن طريق مجموعة أخرى فيبدآن ببث الفوضى والاضطراب بين الناس وإدانة من يحلو لهم إلى أن يتم إعادة الزوجين الحقيقيين، وهي أشارة إلى اليوم السابع من احتفالات نيسان عندما كانت تسلم مقاليد الحكم إلى ناس عاديين وشحاذين فتسود الفوضى والاضطراب في البلاد إلى نهاية اليوم ليعود الملك من جديد ويعود الأمن والنظام إلى المملكة.

كما أن يوم "كالو سولاقا" المعروف لدى أبناء شعبنا إلى اليوم، والذي فيه يتم اختيار احدى الفتيات لترتدي ملابس الاحتفالات الخاصة بالزواج، فتبدأ المجموعة تطوف من بيت إلى آخر في القرية، هو الآخر إشارة إلى اليوم الحادي عشر من الاحتفالات التي يعلن فيها الزواج المقدس بين الإله وسيدة من أجمل بنات البلاد ينتخبها كهنة المعبد.

وكذلك تلوين البيض بألوان زاهية مختلفة تدل على بدء الخليقة واقتراب الربيع الذي فيه تنمو النباتات وتزهر الورود وتكسو الطبيعة ببهاء وجمال رائعين، والانتهاء من فصل الشتاء القارص الذي يغطي الطبيعة بالثلوج، ويدل البيض أيضا على أصل الإنسان الذي يكون من البيضة وثم الجنين، ونلاحظ أن هذا التقليد قد دخل المسيحية ولازلنا محافظين عليه إلى يومنا هذا وترمز ايضا الى قيامة الرب يسوع المسيح من بين الأموات لكي نقوم نحن المؤمنين معه، حيث تدل الالوان الزاهية "الاحمر- البنفسجي- الاصفر".. الى الفرح والسعادة والانتصار، حيث بقيامة الرب يسوع المسيح من بين الاموات أنتصر على الموت وعمت الفرحة والبهجة المؤمنين. وغيرها الكثير من الأدلة والأمثلة التي يتمسك بها شعبنا بالاحتفال بعيده القومي بصورة أو بأخرى.

من هنا كانت تأتي أهمية الاحتفاء ببداية العام الجديد مع بداية شهر نيسان انطلاقاً من موروثهم المتناهي في القدم وانسجاماً مع معاني الحياة والتجدد وخصوصاً في الطبيعة التي كانت متميزة في بلاد مابين النهرين كونها طبيعة زراعية غنية وشعبها يعتمد أساسا على الزراعة.

ومن أجل هذا فأن احتفالنا بهذا اليوم الأغر العيد القومي ومحافظتنا على رموزه ودلالاته يقربنا من جذورنا العريقة الضاربة في عمق التاريخ، لذا فهو يمثل رمز وجودنا القومي.

الحلم

بقلم: عصام شابا فلفل

من منا لا يحلم.. ومن منا لا يرغب بتحقيق احلامه الجميلة.. فحين يرى احدنا رؤيا مخيفة او حلما مزعجا.. نراه يقضي نهاره مهموما كئيبا. ولا يقبل الحديث مع احد وحتى السلام في بعض الاحيان... وفي احيان اخرى يبقى حبيس الهم والغم ، كل ذلك بسبب تلك الرؤيا المزعجة.. اما البعض الاخر فتراه سعيدا مرحا.. فرحا، وحدود الارض لاتسعه من البهجة.

والسبب هو الحلم طبعا.. وهذه المرة كان سعيدا مبهجا.. وهناك من الناس من يلجأ الى العراف او قارىء الكف او يحاول ايجاد مفسر لرؤياه، متمنيا ان يكون التفسير لصالحه. اما العرافون والمفسرون فيقولون ان الأحلام تتحقق ولو على المدى البعيد!، وفي بعض الاحيان يكون تحقيقها حرفيا وبالتفصيل الدقيق" حسب اعتقادهم طبعا".. اما الاحلام نفسها فتأتي وتذهب ونحن نعيش على امل تحقيقها..

وعن تفسير بعض الاحلام فيكون على رأي الناس من المثقفين والعامة تفسير واحد..

فمثلا.. حين ترى في منامك ان احد اسنانك قد سقط، فتفسيره وفاة شخص عزيز عليك، اما اذا رأيت روحك في مزرعة خضراء والمياه تنساب تحت اقدامك فأنك ستصبح من اصحاب الملايين.. واذا رأيت حمارا له ذيل اخضر.. فأنك في اليوم التالي ستأكل باقة من الفجل...!

اما انا والشهادة لله.. فقد تحققت احلامي جميعا عن اخرها.. رغم انني قلما احلم اثناء النوم .اذ ان احلامي تأتيني اثناء اليقظة فقط...! ففي دراستي الجامعية، وحينما كنت حرا طليقا غير مقيد بخاتم امرأة، حلمت بأني امتلك واقود سيارة انيقة فارهة من طراز الكاديلاك، وبأني اسكن قصرا فخما من عدة طبقات، اثاثه من الانتيكات والنوادر، والخدم والحشم تصول وتجول في اروقته والكل يعمل تحت امرتي، وان لي رصيدا بأحد المصارف يقدر بكذا مليون من الدنانير، وبأني سوف احصل على شهادة الدكتوراه في الاختصاص الذي احبه.. والخ.. من احلام الشباب.. ومرت الايام والاشهر والسنين، عندها والحقيقة تقال، تحققت جميع الاحلام التي راودتني في سني الشباب..

فالسيارة الكاديلاك اصبحت عربة من الخشب بثلاث عجلات اقودها بفخر واعتزاز وابيع بها الباقلاء في احد الاحياء الشعبية من المدينة.. والقصر الجميل اضحى غرفة حقيرة ضيقة لا تتجاوز ابعادها المترين في ثلاثة امتار في دار مؤجرة، والانتيكات الفخمة اصبحت اثاثا متواضعا جدا.. هذا ان وجد..

اما الخدم والحشم فكانوا الزبائن في الحي الشعبي والذين "يأمرونني بكل فخر" لأقدم لهم طبقا شهيا من الباقلاء وبكل احترام واجلال، اما الرصيد المالي فقد اصبح عدة ملايين من الدنانير على ذمتي كديون اثقلت كاهلي، والشهادة العليا فيا ويلاه، فقد حرمت منها بسبب خطأ لم يكن لي ذنب فيه ارتكبه بحقي احد المسؤولين السابقين ظلما وبهتانا.. وهكذا

هذه هي حقيقة احلامي وامنياتي التي تحققت فعلا ولكن على طريقتها الخاصة وبالاتجاه المعاكس تماما...

اتمنى من الله تحقيق احلامكم والسلام..

بعيداً عن السياسة ..

ذنون محمد

لا اريد ان اغوص في السياسه او متاهاتها المعقده فقد اصابت المجتمع برمته بألاكتئاب أو الاحباط النفسي خصوصا ان غاية السياسه وديدنها الاول اصبحت التشعب بألاراء والبحث في نقاط الخلاف والخلاف فقط بل ان سياستنا اصبحت تعتمد على جانب المحاصصه الطائفيه اولا واخرا من باب ومن باب اخر اصبحت سياستنا ايضا عباره عن اتفاقات مرعبه اصبحت تظهر على الملأ بشيء وفي الخفاء بشيء اخر بل ربما البعض يقدم بعض التنازلات على حساب مكاسب اخرى كما يدعي.

اذن الضحية هو شعب المساكين او الشعب المغلوب على امره والقانع بأبسط الاشياء وأكثرها تفاهة ولكن دون جدوى بل ان الاصلاح السياسي اصبح يقاس اليوم حسب مصالح معينه أي بعيدا عن المصلحه العامه كما يحلم الجميع وهذا ما يمكن فهمه من خلال المشهد السياسي في العراق.

هذه السياسات جعلتنا نكره حتى انفسنا او تاريخ ميلادنا او الساعة التي حملنا بها هوية وطن اكتوى بنار الحرب منذ ان اشرقت الشمس اشراقتها الاولى حتى افراحنا دون سائر الامم اصبحت بلا معنى اللهم الا بأطلاق الاعيرة النارية وربما قادم الايام سيعبر العراقي عن فرحه بأطلاق المدافع او بقصف الطائرات او بضرب الغازات السامه ايضا فكل شيء في عراقنا ممكن.

هكذا نحن اصبحنا نخط للاخريين سننا سيئة واصبحنا نخالف الاخريين في كل شيء خصوصا واننا ندعي وعلى رؤوس الاشهاد اننا خير الامم والمثال الواجب الاحتذاء به.. لا اريد هذا اليوم ايضا ان اقلب تاريخنا او استلهم معانيه ودروسه التي لم نستفد منها شيئا فما ندعوا له لايجد في اذان الاخريين الا شرود الذهن وعدم المبالاة او ان تلك الدروس والعبر اصبحت مجرد كلمات نتلفظ بها بألسنتنا اما نحن فما زلنا لا نعرف سبيلا لتسوية المشاكل او حل نقاط الخلاف الوهميه الا بالقتل والتدمير ونشر فنون المحاصصه وبذور الفتن النتنة التي باتت تحرق المئات من ابنائنا بحجج واهيه لايقتنع بها حتى مجانين الشوارع او الازقه فبتنا نصفي الحسابات بطرق وحشية قل نظيرها في أي بلد اخر وبتنا نروع حتى الاطفال الصغار الذين ما زالوا يرتشفون الحليب من صدور الامهات فاقت جرائمنا وما نقوم به كل الجرائم واصبح العراقي لدى الاخريين يعني سيارة مفخخة او حزاما ناسفا.

ان الكثير من الشعوب ومنها شعب العراق على وجه الخصوص قد ذبحت وسلبت ارادتها من باب التنافس السياسي او المصلحة الشخصية لبعض الافراد وكأن سر وجودها هو لتنفيذ رغبات البعض حتى وان ادى الامر الى احراق البلاد بعبادها .

ان شعبنا وقد وضع في اتون محرقه لايعلم مداها او كارثتها الا الله لايفك رموزها المعقدة الا افراده بكل مكون فيهم فهو مطالب بنبذ كل الوان القهر والارهاب مهما تعددت صوره او تنوعت اجندته فهو الطريق الكفيل بأخراجه من دوامة العنف والمحنة الازلية التي دخلها مكرها او ربما من باب الجنة والنار احيانا فقد استغل هذا الشعار شر استغلال وباتت العامة تدفع فاتورته خصوصا بعد ان مارس البعض الاقصاء بأنواعه وتحت اجندات مختلفة.

لقد نجح الاخرون دون ان نشوه رؤوس اقلامنا بتسميتهم في زرع بذور الفتنه وباتوا بفرح كبير يحصدون النتائج او ثمارهم العفنه من رقاب الابناء وخارطته اصبحت اليوم اكثر من أي يوم اخر مهددة بألتقسيم والتحول الى مجموعات صغيرة لااهمية لها الا في عقول المرضى او اصحاب الضمائر الميتة ممن يشيد الاحلام المزعجة على سبل وضيعة او ممن لا يشعرون بأهمية الانسان او ثقله ودوره في تنوير المجتمعات وبناء حياة منظمة على اساس الاحترام المتبادل بين جميع المكونات أيا كانت هويتهم الدينيه او منطقهم الكلامي.

اريد اليوم ان اكتب عن عراق احتضن الجميع فبات ابناؤه قبل غيرهم ومع الاسف الشديد يحرقون خارطته الجميله ويشردون الاخرين الى امصار مختلفه ضاربين اسس الوطنيه والانتماء عرض الحائط اريد ان اكتب عن بلد تبكينا مآسيه كل لحظه من شماله الجميل وحتى بصرة السياب عن عراق يتقطر دما في كل جزء فيه ولا نستطيع ان نقدم له ابسط دواء ليضمد جراحه الكثيرة.